



سؤال وجواب

(008) سورة الأنفال

الجمعة 29-08-2025

2025-08-29

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله واصحابه اجمعين. السؤال الاول. اخواني كنت سببا في فساد شباب وتبت الى الله ولكن هناك من قال لي علي وزره. النبي صلى الله عليه وسلم يقول. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. هذا نص عظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان من كان له ذنب ثم تاب منه اصبح كمن لا ذنب له. والتوبة تجب ما قبلها. لكن لما يكون في شيء يحتاج الى اصلاح يجب اصلاحه. قال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وابتوا. تابوا واصلحوا وابتوا. فاجابا يكون شيء بينك وبين الله فقط. التوبة سهلة. العوام يقولون الصلحة بلمحة. انسان تارك صلاة. يا رب تبت والله يقول انا يا عبيد قد قبلت. اجابا يكون هناك حقوق مالية مال لا بد من الاداء او المسامحة. اما ان تقول له سامحتي بما كان لك علي غشيتك ببضاعة بشيء او ان تؤدي له الحق. مع التوبة اجابا يكون هناك اشياء مثل هذا الامر وهو انه ساهم بافساد شباب. هل عليه وزره؟ طبعاً عليه وزره. من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. لكن لما تاب الى الله عز وجل تاب الله عليه.

الان يحتاج فقط الى ان يبين له. يعني كما كنت سببا في افساده لعلك تكون سببا في اصلاحه. قل يا فلان انا اخطأت ودلتله على هذا الطريق الخطأ. وانا تبت الى الله. وهذا الطريق ليس منه الا الهلاك والشقاء والعذاب في الدنيا والاخرة. ان صح له لم ابعث له كل يوم رسالة على وسائل التواصل. يعني باي طريقة حاول ان تصلحه الان. ان صلح اصبح لك اجره ان شاء الله. ان لم يصلح ليس عليك وزره. لانك بتبت الذي عليك وكل انسان يحمل وزره وحده. نعم. زوجتي كلما حدث مشكلة تقول لي عين واصابتنا وهي تؤمن بذلك. هل العين حق؟ لا شك. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان تبت الله حق. يعني العين حق بانها قد تنزع كما قال صلى الله عليه وسلم. الجمل في القدر والرجل في القبر قد تميت انسانا يعني يخرج حلتة وزينته. لذلك انا اقول دائما المؤمن اذا رأى ما يعجبه يترك له بارك الله لك به ولا يمد عينيه الى ما عند الناس. الحمد لله الذي اعطاني واكتفى بما اعطاني وبالمقابل الذي انعم الله عليه. لا تظهر ما انعم الله به عليك للآخرين بشكل فافع. يعني يجلس في مجلس انا سافرت دفعت عشرة الاف دولار.

والذي امامك راتبه لا يكاد يكفيه عشرة بالشهر. فانت كاتك تقول له هات عينك واصابني بها. اكنم في اشياء لا بد ان يراها الناس. لكن ما نظهر ما عندنا للناس بشكل فافع. لذلك قال الازاعي رحمه الله اكنم ذهابك ومذهبك وذهابك. يعني الى اين انت ذاهب؟ ما في داعي كل الناس يعرفوا اهل البيت عرفوا. لا تخبر كل الناس اين انت ذاهب. لعل هناك سارقا يعرف بذهابك فيسرق بيتك في غيابك ومذهبك. لانه اذا قلت انا اتمني لفلان او فلان صار اي اشكال يتبعونك له ومذهبك. ما معك حتى لا تأتي العبد. لكن ان ننسب كل شيء للعين. هذه مشكلة غير صحيحة. يعني يقصر في دراسته ثم لا ينجح. يقول عين وصابتني. تقصر في بيتها ولا تخدم بيتها. ثم تحصل مشكلة في البيت. عين. لا ليس عين. مشكلة من عندك انت. المشكلة ان ننسب اي شيء للعين. هذا ليس من الفقه في شيء. العين حق. لكن هذا شيء غيبي غيبي لا تؤمن به دون ان نسقطه على كل شيء. بالعكس النبي قال الله تعالى يقول اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها فلتن ان هذا ما قال قل هو من عند اعدائكم.

وهذا هو عين اصابكم. قال هو من عند انفسكم. دائما عندما يحصل خلل قل ما المشكلة التي فعلتها أنا حتى حصل الخلل. لا تقل أي عين اصابتي. نحن دائما نريد ان نسقط حياتنا وفشلنا على شيء خارجي عنا. يعني يحتاج الى مشجب علاقة نعلق عليها الاخطاء كل اخطائنا. فلا يدرس العين صابتي. لا. انت لم تدرس. لا يتفقد سيارته قبل الخروج من المنزل. ويتأكد من سلامة الزيت والماء. تقطعه عند الطريق. عين لا عين. انت قصرت في الحفظ. فالعين حق. لكن لا نعلق عليها اخطاءنا. وبالمنااسبة في اسوأ من ذلك كثير من الناس يعلقون نجاحاتهم على ما فعلوه. هم ينجح. يقول لك بذلت جهد عظيم. انا. سنة كاملة عم يدرس. فلما يحصل الفشل والعياد بالله اسوأ من العين. يعلقه بالله ربك ما راد. هو ربك لم يرد فعلا. لكن انت لم تدرس. فعندما ينتج النجاحات ينسبها لنفسه. وعند الفشل ينسب الفشل لخالفه. معاذ الله. نعم. هل الضرورة تبيح المحظورات في كل شيء؟ هذا موضوع طويل جدا. موضوع اصولي فقهي. يعني لا يمكن الاجابة عنه بعجالة. لكن اولا يجب ان تعرف الضرورة ما هي؟ بعض الناس يسمون الحاجات ضروريات او التحسينات ضرورية.

نحن عندنا في الفقه ضروريات الحاجيات التحسينات الضروريات الخبز الضروري الخبز الماء ضروري. مثلا لا يعيش الانسان دون ماء. تمام الان. البقوليات. أوليات حاجيات الحمص والعدس. حاجيات لكن ليست ضروريات. اللحم حاجيات لكن ليست ضروريات. الموابيل التحسينات. فيجب ان نضع كل شيء في موضعه. وبالمنااسبة كثير من الناس يقول لك انا فقير لانه لا يملك التحسينات. كثير من الناس اليوم انا فقير. خير ان شاء الله. الجوال قديم والنشاشة قديمة والمكيف ما في بالبيت. فينسب فقره لعدم وجود التحسينات في البيت وليست عدم وجود الحاجيات او الضروريات. فاو لا فيه ضروريات وحاجيات وتحسينات. الضرورات تبيح المحظورات وليست الحاجيات. والتحسينات يعني الضروريات. يعني يموت ان لم يأكل جاع جوعا شديدا وليس امامه الا لحم الخنزير. هذه ضرورات فأكل شئنا يسد به رمقه. هذه ضرورة. بقي في الشارع هو وزوجه وأولاده لا يملك مالا ليستأجر ولا مكان ليسكنه في الطريق. قال له احدهم أقرضك لكن اريد معه ربا تعيده لي من اجل ان تستأجر بيتا وهو لا يملك شئنا. صار في الشارع ضروريات. اما الناس اليوم بيته مئة متر. يقول لك ضرورة فيباح قرض ربوي ليشتري مئة وخمسين.

لا ليس ضرورة. ربما يكون حاجة انه صار عندي اربع اولاد. ما عاد وسع البيت. ربما يكون حاجة. لكن الضرورات التي تبيح المحظورات هل تبيح كل محظور وفق السؤال؟ كل محظور اخف منها تبيحه. لكن لو ان انسانا قال لك فلان سيقبطني. ان لم اقبل فلانا فللضرورة. لا مت شهيدا. مت شهيدا هناك. ايام الخلافة العثمانية يعني يقال طبعاً الكلام يعني للنكته ان الوالي العثماني اصدر امرا لانه كثر النساء في في المدينة وقل الرجال بعد. بعد الحروب فاصدر امرا ان كل الرجل ينبغي ان يتزوج زوجة ثانية قطعاً. فالرجل اراد ان يحتال على زوجته فدخل الى البيت كتبها مهموما. خير يا رجل خليا لربك. الوضع صعب. ثم لما الحت عليه قال لها والله الخليفة يعني اصّر امير المؤمنين يعني لا بد ان تتزوج زوجة ثانية وانا احبك من اجل ذلك انا مهموم. قالت له وان لم يتزوج قال والله يقتله. قالت له مت شهيدا. فالضرورات تبيح المحظورات يعني عندما يكون المحظور خفيف اخف منه. اما عندما يكون في ضرر انسان اخر انا لا اجد بيتا سرفت. لا هذه لا تبيح المفاسد. تبيح دون ان تعتدي على الآخرين.

المحظور الشرعي. وليس المحظور المتعلق بحقوق الناس. نعم. ما معنى الغيبة تبرير الوسيلة؟ هذا كلام لا أصل له في الشرع. هذا كلام العوام. كلام الفلاسفة. الغيبة تبرير الوسيلة. يعني انه انا غابتي نبيلة فاسلك لها اي وسيلة لاصل اليها. فانا غابتي ان اصل الى مجلس الشعب مثلا. اه. واحقق الحق حتى اكون ممثل للشعب بصدق بدل هؤلاء المصفقين. تمام لاجل ذلك وسيلة انني اشترت الاصوات. كل من ينتخني اعطيه كل صوت عشرة دولار فقط. الغاية تبرير الوسيلة. الغاية لا تبرير الوسيلة. من اراد ان يصل الى غاية مشروعة فعليه ان يسلك اليها الوسائل المشروعة. والا فليتركها انا عم يسرق كما كان يفعل الثغراء الصعاليك مثل مثل الشنفرى وعنترة. هذول كانوا اسمهم الشعراء الصعاليك. كانوا يسرقون من اجل ان يطعم الفقراء. يعني هم يعتقدون ان الاغنياء عندهم مال كثير يجب ان يعطوا منه للفقراء. فلما لم يعطوهم يسرقون ليطعموا الفقراء. وفعلا كانوا يفعلون ذلك. لكن اي جاهلية يعني؟ فالغاية لا تبرير الوسيلة شرعا. من اراد غاية النبيلة فعليه ان يسلك اليها الوسائل الشرعية النبيلة. هل في الدنيا حظوظ كما يقال؟ لا. ما في حظوظ في الدنيا في توفيق من الله او تعسير في ربا عز وجل يسير لانسان شئنا فيه خير له او يؤثره ويضره عنه.

اما حظ بالمعنى العامي. ربا قال في القرآن الكريم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. اي له حظوة ومكانة عظيمة عند الله. فيلقى الشيء. لكن بالمعنى العامي. ان حظوظ اخي الدنيا حظوظ. هذا هي حظها. تزوجت منيح وهي حظ لا في توفيق من الله. تيسير من الله. في قدر من الله. فحين نؤمن بالقضاء والقدر ولا نؤمن بالحظ. نعم. حكم خلق الشعر للصدر عند الرجال. اه. اخواننا الكرام. الشعر عند الرجال ثلاثة انواع. ثلاثة انواع نوع اه. امر الشعر حلقه او ينتعه وهو شعر العانة والإبطين. فهذا يزيله وينتعه بذلك وجه الله. هذا لللطافة. شعر العانة لا يبقيه أكثر من. يعني حد أقصى شهر. لاربعين يوم. وشعر الإبطين ينتف الإبطين وحلق العانة العالم ولو فعل الاثنين خلق خلق شعر. المهم النتيجة وهي ازالة الشعر من هذين المكانين. وحف الشارب ليس حلقه كاملا لكن بشكل ما ينزل على الشفتين. هذا امر الشعر به. وهناك ما نهى الشرع عن ازالته وهو شعر اللحية. وهذا على جمهور الفقهاء لا يجوز حلقها. والبعض قال على وجه السنة المؤكدة كما هو مذهب الامام الشافعي فهذا لا يجوز ازالته او انه يكره ازالته يعني على سعر الموضوع.

اه في شعر اللحية. امر لا يشرع بتركه. وهناك شعر سكت الشرع عنه. لم يأمر بزالته ولا بإبقائه كشعر الصدر وكذا. فهذا مما يباح يباح حلقه. اذا يعني الانسان قال كثر الشعر بصدري او اخفقه او ان ازيله او لعذر او يعني هذا مباح لا يجرم ولا لا يجرم به شيء واحد ان يكون الهدف منه التشبه بالنساء. بده يخلق كل شعر جسمه ويروح النادي ويعرض نفسه على سناش وبعمل وكذا. هذا صار يجرم لشيء اخر. اما شخص عادي طبيعي سائر لجسمه. مؤمن اراد ان يزيل شعر صدره هذا مباح نعم. طيب لماذا سمي المطففون؟ المطففين بدلا من المنقشين هذا؟ اه اخواني العرف اللغوي. هذا العرف اللغوي ربا عز وجل في القرآن قال ولا تنقصوا. وقال المفسرين. وقال المطففين. هذا من من بلاغة اللغة العربية ومن جمالياتها بسميه العلماء المترادف يعني. لكن في القرآن القرآن ليس هناك مترادف. كل واحدة تعطي معنى جديد. قرنا عز وجل عبر بالنقص قال ولا تنقصوا الكيل والميزان ولا تنقصوا الكيل وأوفوا الكيل والميزان قال ولا تكونوا من المخسرين يعني اللي يبتزلا بالوزن وقال ويل للمطففين. انا اعتقد ان المطفف اعم واحدة اعم واحدة يعني نقص ربما يتجه الى فقط قضية الإنقاص بالوزن.

اما المطفف كما قال الإمام مالك كما قلنا في الخطبة لكل شيء فاء وتطفيف والتطفيف هو النقص اليسير. يعني اجابا يقول لك انا اشوف عليك عشرة جرام. ما دمت تقصد ذلك فانت تفلسفت في التطفيف هو النقص اليسير. اما الإنقاص يعني قد ينصرف الذهن الى الكثير والله اعلم. ما معنى كلمة الأمة في القرءان؟ ولم يقل امرأة قال المرأة وقال الزوجة وقال الاما في. في اللغة هي يعني نظير العبد. العبد للذكر والامال الانثى. يعني العبد لله. الانثى اما ايماء. لكن في الفقه الاما هي عكس الحرة. فكل النساء اما في انهن عبيد لله كلهن اماء. لكن اذا قيل الاماء في مقابل الحرة فالأمة هي المملوكة والحرة هي. يعني التي ليست مملوكة لاحد من الناس. والاسلام جاء فألقى الاماء. لكن في القرن العشرين يعني نسمع عن الاستعباد بطرق مختلفة لالاسف. هل تحسب العمرة حجاً؟ لمن لم يحج من قبل لا تحسب العمرة حجاً. الحج. الحج والعمرة. عمرة. حج له مناسكه. فلا تسقط العمرة. الحج والحج على من استطاع اليه سبيلا. انا طالب من الشيشان. انا حنفي ماتريدي. والله يا حبيبي يا طالب الشيشان.

اسأل الله تعالى يعني لك ان تكون في اعلى عليين. انا اتمنى عليك ان تقول انا طالب مسلم من الشيشان. نقطة انتهى. هو سماكم المسلمين. ثم بعد ذلك تقول لي انا قرأت الفقه الحنفي على العين والراس. قرأت العقيدة الماتريدي على العين والراس. لكن ان تقول لي انا طالب من الشيشان حنفي ماتريدي. قال لي شيخي ان لا اصلي خلف شافعي اشعري. ازا تعرفت للشيوخ وبنه بس خبرني لروح. لذلك اريد ان تنصحتني اين اصلي وفي اي مسجد. اني احب صلاة الجماعة. صلي وراء كل مسلم يصلي وراء كل مسلم وقل للشيوخ. سامحك الله. سامحك الله. اسأل الله ان يكثر عقولنا وان تكون في سعة الاسلام وفي فضل الاسلام. المذاهب الفقهية سعة وغنى وجهد بذله. ائمة فضلاء علماء كبار لهم كل التقدير وعلى العين والراس. لكن هذا التعصب المذهبي المقيت هذا لا يرضي الله تعالى ولا رسوله. مررنا في حقبة زمنية اصبح في بعض المساجد في دمشق وفي غيرها محراب لكل مذهب. فلا يصلي هذا خلف هذا ولا يجوز هذا. هذا. ولا تكونوا كالذين تفرقوا. ان الذين فرقوا بينهم وكانوا شيعا ليست منهم في شيء.

فسامح الله شيخه الذي قال له لا تصلي. صل يا اخي على مسؤوليتي. في كل مسجد. خلف كل إمام. سلفي. اشعري. اثري. شافعي. حنفي. مالكي. حنبلي صلي وراءه واذا اردت ان تتبع فان كنت عاميا فما تعلمته اتبعه على العين والراس. وان كنت طالب علم فابحث وتعلم وابع الدليل الاقوى. ولا تقل انا حنفي ما ياخذ غير بالمذهب الحنفي. لا. اذا وجدت خيرا في مذهب اخر فخذ به. اسأل الله ان يهدينا وياكم سواء السبيل. ما الفرق بين الصلال البعيد والصلال المبين؟ اجبت عنه سابقا. يعني مثال. اجبت عنه بمثال. رجل يخرج من دمشق الى حلب او الى حصص. وادارة المرور جيدة وحكيمة وضعت له. يعني لوحات من بعد عشرين كيلو متر بانه المفرق عالمين تمام. وهو لم ينتبه وظل مستمرا. ثم وضعت له في الليل لوحات مضاعة. ثم ظل مستمرا الى ان وصل الى حلب. بعدين قال له وين حمص؟ قال له نعيما. هذا الصلال البعيد والصلال المبين. اللوحة واضحة وبعدين خطوا له عند المفرق صوت قوي على حمص. على اليمين على حمص. على اليمين باي مكمل.

صلال مبين. كل الاشياء واضحة ومكمل في الصلال المبين. ان كل شيء في. في الدنيا ربا عز وجل وضع سبيل النجاة. وضع سبيل الخير. وضع سبيل الشر ثم يضل الناس والله عجب. قال لهم هذا طريق الجنة وهذا طريق النار ثم يضلون. والبعيد ان انسانا اجابا يعني يستمرئ المعصية ويسير بها حتى يسبح بعيدا في ضلاله. نسال الله الهداية لنا ولكم. هذا والله تعالى أجل واعلم. والحمد لله رب العالمين.

وصلى.

الله وسلم على.

الناس.